الأمثال العربية قيمتها وتوظيفها في الشعر العربي
(دراسة وصفية تحليلية)

د.أحمد مفتاح الذيب
كلية التربية جنزور – جامعة طرابلس

مقدمة:

تُعد الأمثال من أهم موضوعات الأدب العربي في مراحله المختلفة خاصة في الجاهلية وصدر الإسلام، وقد حَظيتْ باهتمام كبير لدى الأدباء والباحثين، لما لها من دلالات فريدة في تجارب الإنسان العربي، كما أنها تعبير أدبي وفن نثري عبرّ به العربي عن تجربة عايشها، أو خبرة اكتسبها من خلال ممارساته اليومية للحياة، إضافة إلى أنها تجسد رؤية فكرية وموقف معين من الحياة عبر عنها العرب بعبارة أدبية موجزة، وهي تعكس أخلاقهم، ولم يترك العرب باباً إلاّ قالوا فيه الأمثال ولا طريقاً إلا سلكوه وأفردها العلماء بالتأليف .

والأمثال بصفة عامة في مختلف الأمم والحضارات إنما هي خزانة فلسفات وطبائع وطموحات وآمال تلك الأمم والحضارات، كما أصبحت في الوقت الحاضر كأنها نصوص قانونية تتحكم بالمجتمعات يتناقلها الناس جيل بعد جيل للدفاع عن أقوالهم وآرائهم .

إن المثل بحكم كونه (ابن بيئته) كما يقال هو شاهد ثقة على القيم الأخلاقية والاجتماعية لأولئك الذين كانوا سبباً في نشأته وانتقاله من جيل إلى آخر، وهو المعبر الحقيقي لنوازع هذه البيئة، وما يضطرم في نفوس أبنائها من شوائب الحاضر وطموحات المستقبل [1]، كما أن الأمثال ميزان يوزن به رُقي الشعوب، أو انحطاطها، أو سعادتها وشقاؤها وآدابها ولغتها .

كما أنها تواكب تطور الزمن، فالأمثال في بدايتها لم تكن كثيرة، ولكنها أخذت تتكاثر مع تقدم الزمن .

والمثل إلى جانب هذا وذاك هو (حكمة المجتمع) أي المعبر عما يجيش في صدور أبناء المجتمع من حكمة غالباً ما تتمثل في إشارة موجزة، أو رمز مختصر يلوح بها على المعاني تلويحاً ،ولهذا صارت الأمثال من أوجز الكلام وأكثره اختصاراً، وهي بالتالي تُمثِل

خلاصة الخبرات والتجارب الاجتماعية الجادة والواعية، ففي العصر الجاهلي مثلاً " تدلنا الأمثال على حياة العرب الاجتماعية، فنظرة إلى مجموعة الأمثال التي قيلت في المرأة تدل على انحطاط منزلتها لدى بعضهم أما تلك الأمثال التي قيلت في الحياة الاقتصادية فتدل – غالباً – على فقر البلاد وإجدابها " [2].

ولذلك اعتنى الشعراء العرب – منذ العصر الجاهلي مروراً إلى عصرنا هذا – بالأمثال وضمّنوها أشعارهم باعتبارها تعبيرات لُغوية قيمة كما أنها موروث ثقافي هام، وهذا التضمين والتوظيف للأمثال جاء في سياق إبداعاتهم، تحقيقاً لمقاصد أسلوبية وغيرها أرادها الشعراء .

ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على الأمثال العربية وبيان قيمتها وتوظيف الشعراء العرب لها .

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يكشف عن أهمية المثل العربي وقيمته الثقافية وبيان تعدد استخدامات الشعراء وتوظيفهم له في بنية الخطاب الشعري، مما يكشف عن قدراتهم الإبداعية وسعة رصيدهم الثقافي وتمسكهم بالموروث الثقافي للأمة العربية، ويهدف إلى تعريف القارئ بهذا الجنس النثري الكبير والرائع الذي يجسد تاريخ هذه الأمة وتراثها وقيمة الأمثال في دعم القصيدة وتأثيرها في المتلقي .

أما عن منهجية هذا البحث، فهو المنهج الوصفي، حيث يتعرض للأمثال العربية، ثم تحليلها والتعليق عليها وبيان قيمتها وأهميتها وطريقة توظيفها في القصيدة، وبيان أثرها وغير ذلك .

مفهوم المثل لغة واصطلاحاً :

المَثَل: بفتح الميم والثاء في الأصل بمعنى النظير، ثم نقل منه إلى القول السائر أي الفاشي الممثل مضربه بمورده [3] إنّ مثَل كلمة تسوية يقال: هذا مِثْله ومثَلَه بكسر الميم وسكون الثاء في الأول وفتحها في الثاني، أي شبهه، وشبهه بمعنى، والفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص [4] أما اصطلاحاً – وبشكل مختصر وعام – فيمكن القول: إن المثّل قول موجز مختصر يشتمل على حكمة وعِظة بليغة تقال في موقف معين، أو حادثة معينة

ونقل الميداني صاحب كتاب الأمثال عن المبّرد أن (المثل) قول سائر يُشّبه به حال الثاني بالأول مأخوذ المِثَال ... فحقيقة المِثَال ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول، ومن هنا سُميت الحكم القائم في صدقها في العقول أمثالاً، لانتصاب صورها في العقول، مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب [5] .

ويقرر أبو هلال العسكري صاحب كتاب جمهرة الأمثال، إن كل حكمة سائرة تسمى مثلاً، وقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام أن يتمثّلَ به إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً[6].

ويؤخذ من هذا أن الكلمة إذا شاعت، وانتشرت، وكثر دورانها على الألسنة تكون مثلاً، أما إذا كانت صائبة وصادرة عن تجربة ولم تَدر على الألسنة فتُسمى حِكمة [7].

قيمة الأمثال وأهميتها:

الأمثال بطبيعة تكوينها كشكل من أشكال التعبير عن المجتمع تنعكس عليها عادات الشعوب وسلوكها وأخلاقها وتقاليدها، فهي معين لا ينضب لمن يريد دراسة المجتمع، أو اللغة أو العادات عند أمة من الأمم .

إن المتتبع أو الدارس للأدب العربي عامة والأمثال خاصة، تتضح له بسهولة قيمة الأمثال وأهميتها التي تنحصر في قالب لغوي شديد الإيجاز، ومن هنا فإن هذا الإيجاز الشديد الذي قد لا يتعدى – عادة – ثلاث كلمات إنما هو في الواقع يُعبر عن حدث ما، أو تجربة إنسانية، أو حكمة أو موعظة مُصاغة في أسلوب أدبي رائع بألفاظ معبرة قوية ومحددة، ومن هنا تبدأ أول قيمة لهذه الأمثال باعتبار أن خير الكلام ما قل ودل، هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من الأمثال تعتمد على استخدام فنون البلاغة من صور بيانية كالتشبيه، والاستعارة، والكناية، أو المحسنات البديعية مثل، السجع، والجناس، والطباق، وغيرها من المحسنات اللفظية الأخرى التي تمنحها – غالباً – جرساً موسيقياً خاصاً من خلال إيقاع صوتي متميز يرتبط بموضوع المثل، مع إظهار المهارة الفكرية في الإحاطة بمظاهر الحياة اليومية ويُمكن من خلال الأمثال أن نتطلع إلى ثقافة الأمة، ولو صدر المثل عن فرد .... كما أن سيرورة المثل في الأمة يعني الموافقة عليه من طرف عامتهم . [8]وفي القرآن

الكريم كثير من الأمثال قال تعالى : ﴿ **وتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ومَا يَعْقِلُهَا إلاَّ العَالِمُونَ** ﴾ [9]، وقال تعالى أيضا : ﴿ **لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا القُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ** ﴾ [10]، وقال تعالى : ﴿ **ويَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ واللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [11]، وقال : ﴿ **وضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ** ﴾ [12] .

ففي القرآن الكريم ثلاثة وأربعون مثلاً من السور، وهذا دليل على أهمية الأمثال في كتاب الله الذي تميزت أمثاله بلون من ألوان الهداية الإلهية والحث والدعوة إلى أعمال البر والتقوى وأخذ العبرة واليقظة من الأمم البائدة .

ومن زاوية أخرى، فإن الأمثال تقوم برصد المتناقضات التي تشتمل عليها أنماط السلوك البشري، أو التقابل في مسميات الأشياء، كما أنها تفيد في الاطلاع عن الحالة السياسية والاقتصادية والأخلاقية سواء أكانت إيجابية أم سلبية .

كما تتجلى قيمة الأمثال في أنها لا تتوقف عند حد رسم معالم الحياة الاجتماعية ورصد أنماط السلوك الإنساني وتقييمه، بل تقدم – أيضا – النموذج الواجب اتباعه، أو صوراً عن الحياة بهدف تحديد أبعاد النفس الإنسانية في حالاتها المختلفة دون تقييم أو نقد .

ومن عجائب الأمثال – كما يقول أبو هلال العسكري ت (395 هـ) – " إنها مع إيجازها تعمل على الإطناب، ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب، والحفظ موكل بما ذاع من اللفظ، وندر من المعنى " [13] .

" وكان من مزايا الرجل في بيانه وفصاحته أن يُعرف بضرب الأمثال ووضعها في مقاماتها من الأحاديث "[14] .

وإشارة إلى قيمة الأمثال وأهميتها يصفها ابن عبد ربه : " بأنها وشيّ الكلام، وجوهر اللفظ، وحُلي المعاني التي تخيرتها العرب، وقدمتّها العجم، ونُطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، ولم يسر شيء مسيرها، ولا عمّ عمُومها حتى قيل: أسيرُ من مثل"[15]. ومن المعلوم أن الأمثال لا تُغير وأن تظل عل صورتها الأصلية، بحكم إيجازها ودورانها على الألسنة أما الميداني ت (518 هـ) فالأمثال لديه تعبير حسي مستمر تتعدد وتتنوع، ومهما جمع الإنسان منها فإنه لا يستطيع حصرها جميعاً، فالناس يضيفون إليها الجديد – كما تُعد لوناً من صياغات القديم [16]، وهي في الوقت نفسه

محاولة فكرية لتجريد الواقع إلى مطلق، لإظهار المضمون من خلال مقُولةِ مُحددة، هذا التجريد للشكل والحفاظ على المضمون، هو الغاية من ضرب المثل، وهو الذي أعطى الأمثال – في كل مجتمع – حيويتها واستمرارها، بل ساعد بشكل مباشر على انتقالها من لهجة إلى أخرى، ومن لغة إلى لغة أو لغات أخرى، فيتغير أسلوب الصياغة، ولكن يظل المضمون بدلالته وغايته واضحاً في بنية المثل .

والمثلُ بكلماته الوجيزة يُعلم المجتمع حكمة الدهر، وتجارب الأزمنة المتعاقبة، وهو يسلك سبيله، لتعليم ذلك أجمع ببلاغة نادرة، وألفاظ معدودة مسبوكة، ذلّلها استعمال الناس له واستحسانهم واستكثارهم في ترديده ... وفي المثل تجسيد للأشياء الخفية والمعنوية، لتصير مدركته بالحواس فتقوى به الحجة عند الاحتجاج [17] وقد تتبدل وظيفة المثل والغاية من ضربه حينما تغفل ذاكرة الإنسان عن مناسبة إنشائه أول مرة، أو عن الحدث الذي صدر عنه المثل كتعبير أدبي أو تصويري، والغالب على أمثال العرب الإجادة من حيث الشكل والمضمون، وهذا ما أكد عليه النقاد والأدباء العرب القدامى، حيث نظروا إلى الأمثال باعتبارها حكمة المجتمع يقول عبد الرحمن السيوطي الأمثال من حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبهذا كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجتها في المنطق بكتابة غير تصريح فيبلغ لها بذلك ثلاث خِلال إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه"[18] ولما كانت الأمثال المرآة العقلية لمن ينسب قول المثل إليه، أو من ضُرِب به المثل، فقد تباينت في البلاغة وفي قوة التعبير وعمق المعنى، وفي الفكرة، ولهذا اختلفت في أهميتها وفي درجة إتقانها " فصار بعضها آية في الحِكمة وقوة البيان، وفي عمق المغزى والمعنى، وصار بعض منها بسيطاً"[19]. وقد اعتنى العرب قديماً بالأمثال فجرت في مجالسهم ورددوها لأبنائهم، وتعلمها كبارهم، وقد ضربوا الأمثال بأشياء خرافية أحيانا كقولهم : (طارت به عنقاء مغرب) ويزعمون أنه طائر عظيم انقرض [20].

جمع الأمثال وتدوينها:

يمكن القول إن البحث في الأمثال له جذور ضاربة في أعماق تاريخنا العربي فقد تسارع العرب في تدوينها منذ أواسط القرن الأول للهجرة، إذ ألف فيها صَحَار العيدي، أحد

النسّابين في أيام معاوية بن أبي سفيان (41–60 هـ) كتاباً كما ألف فيها عبيد بن شربة معاصره كتاباً آخر، يقول صاحب الفهرست : إنه رأى في نحو خمسين ورقة، وإذا انتقلنا إلى القرن الثاني وجدنا التأليف في الأمثال يكثر، إذ أخذ علماء الكوفة والبصرة جميعاً يعتنون بها، ويؤلفون فيها ،وقد وصلنا عن هذا القرن كتاب أمثال العرب للمفضل الضبي، " ونمضي إلى القرن الثالث، فيؤلف أبو عبيد القاسم بن سلام فيها كتاباً يشرحه من بعده أبو عبيد البكري باسم (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد الله القاسم بن سلام، وما تزال المؤلفات في الأمثال تتوالى حتى يؤلف أبو هلال العسكري كتاب جمهرة الأمثال، ويخلفه الميداني فيؤلف كتابه مجمع الأمثال، ومن يرجع إلى هذه الكتب يجدهم يسبقون الكلمة السائرة التي تسمى مثلاً، ولا يكتفون بذلك، بل يقِفون غالباً لسرد القصة، أو الأسطورة التي تمخض عنها المثل، وقد تتمخض عن أمثالٍ فتروى في تضاعيفها"[21] ويرى بعض الباحثين " إن الدلائل تشير إلى أن حركة جمع الأمثال والنزوع إلى تدوينها ظهرت في العصر الأموي، ويرجع الاشتغال بالتأليف في الأمثال إلى أوائل عصر الخلفاء الأمويين، فيقال عن عبيد بن شربه الجرهمي، وعلاقة ابن كريم الكلابي، وصمار بن عياش العبدي، أنهم ألفوا كتباً في الأمثال ويظهر أن مؤلفاتهم قد فقدت منذ عصر مبكر[22] وقد جُمِعت صحائف في الأمثال في نهاية العصر الجاهلي قبل هؤلاء الرجال الثلاثة، غير أنه لم تصل إلينا أخبار مؤكدة عن كتب الأمثال ومؤلفيها، إلاّ من النصف الثاني من القرن الثاني الهجري حيث استقر سلطان الدولة العباسية الجديدة، وفي ذلك الوقت ظهرت مدارس العلماء التي اشتهرت فيما بعد في البصرة والكوفة، وقد ألف علماؤها الأوائل كتباً في الأمثال [23].

أبرز كتب الأمثال:

يزخر التراث العربي بمجموعات قيمة من الأمثال بالرغم مما فُقِدَ أو لم يستدل عليه حيث يُعد من مجاميع الأمثال العربية التي دونت في حقب سابقة على ما بين أيدينا من كتب في الأمثال ويُعد كتاب الأمثال لأبي فيد المؤرخ السدوس (ت 198 هـ) أقدم كتاب وصل إلينا في الأمثال بعد كتاب الأمثال للمفضل بن محمد الضبي (ت 180 هـ) [24] .

وليس في كتاب المؤرخ السدوس نوعٌ من الترتيب، وهو يجمع خليطاً من الأمثال وأحياناً يذكر المؤرخ كلمات لغوية غريبة ويفسرها بالشعر وقد كان المؤرخ شاعراً وإن لم يصل إلينا شعره إلاّ قلة نادرة كما أن الميداني والعسكري وغيرهما من جامعي الأمثال العربية قد اقتبسوا من أمثاله في مجاميعهم [25] .

أما أبو عبيد القاسم بن سلام فهو من أهم الكتّاب الذين جمعّوها وصنّفوها، وكان الرجل على درجة كبيرة من الثقافة والعلم، وقد حرص في تصنيفه للأمثال في أبواب تبعاً لمضرب الأمثال، وإن تكررت بعض الأمثال عند الإشارة إلى الباب الذي سبق أن ذكرت فيه، وأحياناً يحدد استعمال المثل مرة أخرى بعبارة (يضرب لكذا وكذا) على الرغم من أن الأمثال كلها مُصنفة عموماً في الأبواب المختلفة .

يأتي بعد ذلك كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبّي (ت 250 هـ) وهذا الكتاب يشبه كتاب المؤرخ السدوسي من حيث اشتماله على تعبيرات لغوية أكثر من احتوائه على أمثال وحكم " ويشمل الكتاب على مائة وأحد عشر مثلاً " [26] .

يقول أبو عكرمة في مقدمة كتابه " هذا كتاب ألفناه من معاني كلام العرب السائر مما يحتاج إلى تفسيره، لكثرة استعماله، وبيّناه بشواهد من الشعر واللغة، وفسرنا ذلك، ونسبنا إلى كل عالم قوله"[27] .

يأتي بعد ذلك كتاب الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة للإمام حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت 351 هـ) وقد وضع فيه مجموعة كبيرة من الأمثال التي نقلها أبو هلال العسكري، وأبو الفضل الميداني، وأبو القاسم الزمخشري إلى كتبهم في الأمثال مصرحين بذلك في مقدمات هذه الكتب ولم يُشِر حمزة في مقدمة الأمثال التي جمعها أي اسم اختاره بهذا الكتاب كما كان يفعل كثير من المؤلفين، ولكنه اكتفى بذكر موضوع الكتاب، حيث قال في المقدمة " هذا الكتاب أودعته فناً من الأمثال السائرة عن العرب، وهو أكثر ما يجري على لسان العظماء ويختلط بخطابية البلغاء ويدخل في نوادر الأدباء، وبدائع الشعراء، وهو ما جاء من الأمثال على قولهم ... هو أفعل من كذا[28] .

وأورد الإمام حمزة أسماء من اطلع على ما دونّوه من أمثال، ويسير الكتاب في منهج مُحكم من ترتيب الأقسام وترابطها وتسلسلها، حيث بدأ هذا المؤلف بمقدمة وافية من الأمثال على صيغة (أفعل) تأليفاً واستعمالاً وموضوعاً ثم قّسمه بعد ذلك إلى أقسام مترابطة، ساق في القسم الأول منها الأمثال العربية وهو موضوع الكتاب، وساق في الثاني الأمثال المولّدة، كما رتب أمثاله العربية ترتيباً معجمياً وساقها في ثمانية وعشرين باباً على عدد حروف المعجم، وقد علل ذلك بقوله .... " وألفته على حروف المعجم، ليسهل تناول ما يراد منه على ملتمسه " [29] .

وهذه الظاهرة سار عليها ثلاثة من مدوني الأمثال بعد حمزة، وهم أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال، والميداني في مجمع الأمثال، والزمخشري في المستقصر في أمثال العرب .

يأتي بعد ذلك كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ت 395 هـ) ويُعد هذا الكتاب تجميعاً لكتب الأمثال السابقة، فقد قام بجهد خاص ومهم، لأن العسكري كان في معالجة المادة نقاداً، فترك بعض الشروح عديمة الجدوى، كما رمى بعضاً آخر بالخطأ، كما ورد في مادة الأمثال مجموعة من الأخبار المهمة والممتعة من العصرين الجاهلي والإسلامي، وأحيانا يُدخِل أمثالاً فارسية هنا وهناك، للمفارقة بالأمثال العربية [30] .

ومما يؤخذ على العسكري أنه لا يذكر إلاّ في النادر، متى يُضرب مَثُل من الأمثال، كما أنه لا يذكر أن هذا المثل أم ذاك قديم أم جديد، مُولد أم مُحدث، والواقع أنه يُعد أول جامع للأمثال، حاول أن يرتب المادة الموجودة من قبل في الأمثال كلها، وليست تلك الأمثال على أفعل فحسب، كما عند حمزة يقول العسكري: "وقد ميزتُ ما أورد حمزة الأصبهاني من الأمثال المضروبة في التناهي، أو المبالغة، وهي الأمثال على أفعل من كذا، فأوردت منها ما كان عربياً صحيحاً ونَفَيتُ المولد السقيم، ليبرأ كتابي من العيب الذي لزم كتاب حمزة في اشتماله على كل غُثٍ من أمثال المولدين، وحشوة الحضريين، فصارت العلماء تلقيه وتسقطه وتُتقيه"[31] .

وعلى الرغم من بعض هذه الميزات، لم يستطع كتاب العسكري أن ينازع كتاب أبي عبيد المكتوب بطريقة أكثر حيوية والمرتب ترتيباً موضوعاً يجعله كتاباً مقروءاً، كذلك لم يستطع

أن يقف أمام المرجعين الكبيرين « مجمع الأمثال للميداني، والمستقصر في أمثال العرب للزمخشري) والملاحظ أن هذه الكتب الثلاثة هي التي يعتمد عليها الباحثون وغيرهم من المعنيين بالأمثال ودراستها في استقصاء الأمثال العربية القديمة، ولعل أبرز هذه الكتب الثلاثة كتاب مجمع الأمثال للميداني ت (518 هـ »، نظراً لاحتوائه على أكبر عدد من الأمثال العربية والمولّدة (نحو ستة آلاف مثلاً) وقد وضعه الميداني بعد أن اطلع على ما سبق تدوينه من مجموعات الأمثال وصنّفها على حروف المعجم، وكما يقول ؛ ليسهل طريق الطلب على متناولها وذكرتُ في كل مثل من اللغة والإعراب ما يفتح الغلق، ومن القِصص والأسباب ما يوضح الغرض » [32].

ويشرح أسلوب تصنيفه فيقول .... « افتتحُ كل باب بما في كتاب أبي عبيد أو غيره، ثم أعقبه بما على أفعل من ذلك الباب ثم أمثال المولدين متى آتى على الأبواب الثمانية والعشرين على هذا النسق، ولا أعدُ حرفي التعريف، ولا ألف الوصل والقطع والأمر والاستفهام، ولا ألف المخبر عن نفسه، ولا ما ليس من أصل الكلمة حاجزاً، إلاّ أن يكون قبل هذه الحروف ما يلازم المثل [33] .

وجعلتُ الباب التاسع والعشرين من أسماء أيام العرب دون الوقائع، فإن فيها كتب جمة البدائع، وإنما غنيت بأسمائها، لكثرة ما يقع فيها من التصنيف، وجعلت الباب الثلاثين في بند كلام النبي ﷺ وكلام خلفائه الراشدين – رضي الله تعالى عنهم أجمعين – مما ينخرط في سلك المواعظ والحكم والآداب [34] .

يتضح من هذا الكلام الذي ورد في مقدمة كتاب (مجمع الأمثال) إدراك الميداني للفروق الدقيقة بين المثل والمواعظ والحكم والآداب، فالمثل عامة، هو حصيلة تجربة واقعية والموعظة، والحكمة هي تمديد شريط سلوكي وقيمة أخلاقية ترتبط مباشرة بأحكام القيم، وقد تصدر عن رؤية حدسية دون تجريب واقعي .

وفي الوقت الذي ألف فيه الميداني كتابه مجمع الأمثال، كان الزمخشري، يعد أيضا كتابه (المستقصر في أمثال العرب) وقد تصدى كما يقول في مقدمة كتابه للانصباب على هذا المضمار بصدده القاصد بذرعه الرابع على ظلعه، فتدربت شعب القز الذي أنا كائن بصدده

وقائم بأزائه، فصادفت الشعبة التي هي أمثال العرب خليفة بالميل في صفو الاعتناء بها، والكدح في تقويم عنادها، وإعطاء بداعة الوكد وعلالته إياها لما آنست من تناهي فاقة الأفاضل عن آخرهم إلى استكشاف نواقصها والغوص على مشكلاتها [35]، والأمثال عند الزمخشري هي قصارى فصاحة العرب العرباء وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وبيضة منطقها، وزبدة حوارها وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة، والركن البديع إلى ذراية اللسان، وغرابة للسن، حيث أوجزت اللفظ، فأشيعت المعنى .

نماذج من الأمثال العربية:

- **(لا حيَّ فَيرجَى، ولا ميت فينسى)** [36].

أول من قال هذا المثل (سُليمى) زوجة صخر بن عمرو بن الشريد شقيق الخنساء، وكان ربيعة بن ثور الأسدي قد طعنه يوم (ذات الأثل)، فمكث صخرُ بعد إصابته حولاً كاملاً متأثراً بتلك الطعنة، حتى ملتُه زوجه (سُليمى) فكانت ترد على جارتها حين يسألنها عن حاله: (لا حيّ فيرجى، ولا ميت فينسى) وأرسلتها مثلاً، ويضرب هذا المثل في عدم معرفة مصير الأشياء أو عند اختلاط اليأس مع الأمل .

- **(يَدَاَك أَوكَتاَ وفُوكَ نفخ)** [37].

ويضرب هذا المثلُ في الإنسان الذي يظلم نفسه، ولا يحسن العمل، فيجد نتيجة سيئة مناسبة لما قَدّم وعَملَ .

وأصل المثل وقصته أن رجلاً أراد أن يعبر نهراً على زِقّ، وهو عبارة عن جِلد يوضع فيه الماء، فلم ينفخه ولم يربطه جيداً وعندما أوشك الرجل على الغرق استغاث بإعرابي كان على ضفة النهر وطلب مساعدته، فقل له الإعرابي : (يداك أوكتا وفوك نفخ) أي يداك ربطنا الزِق ونفخته وحدك .

- **(بكل وادٍ بنو سعد)** [38]

وقصة هذا المثل أن الأضبط من قريع، وهو رجل من بني سعد، ارتحل عن قومه وجاور عرب آخرين، فلم رأى مذهبهم وظلمهم وتهكمهم قال : (بِكلِ وادٍ بنو سَعد)، يضرب لتشابه الطباع بين الناس .

- **(على أهلها جنت براقش)** [39].

يضرب هذا المثل للإنسان الذي يَضرُ أهله وأحبابه دون قصد، وقصة هذا المثل أن قوماً من العرب كانت معهم كلبة يدعونها (براقش)، وكان هؤلاء القوم قد اختبأوا، خوفاً من مجموعة من الصعاليك الغزاة، فلم رجع الصعاليك خائبين، ويئسوا في عدم الوصول إلى مكان هؤلاء القوم نبحت الكلبة براقش، فاستدل الصعاليك على مكان هؤلاء القوم ونهبوا ما كان معهم بسبب نباح تلك الكلبة .

ومن زاوية مشابهة ضرب العرب الأمثال بالحيوانات ومخزونهم من هذه الأمثال كثير، وذلك لتعايشهم مع هذه الحيوانات في تلك البيئة الصحراوية والبدوية ومعرفتهم بطائع هذه الحيوانات الأليفة منها والشرسة، وفي معظم استخداماتهم لهذه الأمثال كانوا يأتون بها على صيغة (أفعل) فقالوا : [40]

(أجرأ من الليث)، (أشد من الأسد)، و(أغدر من ذئب)، و(أروغُ من ثعلب)، و(أضلُ من حية)، و(أعف من ضَّب)، و(أطيش من فراشة)، و(أضبطُ من نملة)، و(أحمقُ من نعامة)، و(أشرُد من ورل)، و(أحذْر من قطاة)، و(أصبرُ على الهوان من كلبٍ) و(أزهى من غرابٍ)، و(أذُل من قراد)، و(أبُر من هِرة)، و(أنفَر من الظليم) .

والمتتبع للأدب العربي في مختلف عصوره يلحظ كثرة توظيف الشعراء والكتّاب لمثل هذا النوع من الأمثال بهذه الطريقة نفسها على وزن (أفعل) فها هو الأديب يحيى بن محمد الواسطي من كُتّاب القرن السابع في رسالة له ، حيث جمع فيها عشرات الأمثال بأسلوب راقٍ يكشف عن ثقافته الغزيرة وأسلوبه السهل، ومما جاء في هذه الرسالة قوله : « .. (له مخاتلة سرحان)، و(هجمة ضيغم)، و(أحن من تقية)، و(أظلم من حية)، و(أطيشُ من فراشة)، و(أسبقُ إلى الغابات من عكاشة)، و(أخطف من عقاب)، و(أشجع من ساكن غاب)، و(أسرقُ من جُرذ)، و(أنوم من فهد)، و(ألينُ من عهن) » [41]، وفي موضع آخر من الرسالة يُضمن يحيى بن محمد مجموعة من الأمثال العربية المعروفة فيقول : « ... فكيف توقي ما أنت راكبه ؟ فما شام بارقة أمل إلاّ أخفقت و(رجع بخفي حنين) [42] و(قرتْ أعين أعاديه)[43]، (وعند الصباح يحمد القوم السرى) [44].

توظيف الأمثال في الشعر العربي :

يملك بعض الشعراء قدرات فنية وشعرية في استدعاء الأمثال وتوظيفها، فهناك بعض الشعراء لديهم من المخزون الثقافي، أو من التجربة الذاتية والقدرات الفكرية والثقافية أن يأتي بأكثر من مثل أو مثلين في القصيدة الواحدة وذلك باستدعاء المثل كاملاً على هيئته الأصلية دون تحوير وتغيير، ومن هؤلاء الشعراء طرفة بن العبد البكري، فها هو يُضمن مَثَلين اثنين على صورتهما الأصلية في بيت شعري واحد حيث يقول في سياق قصيدة يلوم فيها أصحابه ويعاتبهم ويهجو عمرو بن هند : (45)

وصاحِبُ قد كُنتُ صاَحبتَه لا ترك اللهُ لَهُ واضحة

كلهم أروغُ من ثعلبِ ما أشبه الليلة بالبارحةِ

لقد ضمن طرفة مثلين في البيت الأخير كان الأول في صدر البيت (أروغُ من ثعلب) أي من المراوغة والخداع (46) ، وجاء الآخر في عجز البيت (ما أشبه الليلة بالبارحة)(47).

يضرب المثل الأول في خداع الثعلب، أما المثل الآخر (ما أشبه الليلة بالبارحة) فهو من إبداعات الشاعر، ولعل الفكرة أو المعنى الذي أراده الشاعر أن الناس يتساوون في الشر والخديعة، فهم من اللؤم في نصاب واحد، وهكذا جاء المثلان معاً، ليخدما فكرة الشاعر وتقريب الصورة للمتلقي في أسلوب سلس وسهل دون تكلف وتعقيد .

ومن الشعراء الجاهلين الذين لهم مشاركات طيبة في سياق توظيف الأمثال الشاعر النابغة الذبياني يقول : (48)

كلفني ذئب امرئ وتركته كذى الغُرّ يكوى غيره وهو رائع

فالشاعر يرسل مثلاً تتداوله العرب من خلال تكرار البيت الشعري كاملاً أو صدره ويضرب في موآخذة البريء بجريرة المسيء، فهذه صورة للإساءة لمن تثبت براءته، عوضاً عن معاقبة الذي يستق العقاب .

ومن إبداعات الحطيئة في عالم الأمثال قوله في قصيدة يستعطف فيها الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ الذي عاقبه على خلفية هجاءه للزبرقان: (49)

من يفعل الخير لا يَعدم جَوازيهُ لا يذهب العُرف بُين اللهِ والناس (50)

لقد أعُجب الخليفة عمر بهذا البيت وتمثل به في مناسبات كثيرة، أما العالم أبو عمرو بن العلاء فقد رأى أن هذا البيت " أصدق بيت قالته العرب " [51].

وهذا ليس غريباً على هذا الشاعر الذي يحفل ديوانه بعديد الأمثال والحِكم على وجه الخصوص، ومن إبداعات هذا الشاعر – أيضا – في حقل الأمثال قوله – أيضاً – في قصيدة أخرى يستعطف فيها الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ: [52]

أعوذ بجدك إني امرؤ سقنَني الأعادي إليك السِّجالا
تحنن عَليّ هَدَاك المَليكُ فإنَ لكلُ مقام مَقالاً

فعجز البيت الأخير (لكل مقام مقال) أصبح مثلاً يوضح يردده الناس بمعناه الواضح من مفرداته، وقد أراد الشاعر أن يوضح للخليفة أنه يقول الصواب والحقيقة في حضرته ولا شيء غيرها.

وفي العصر الأموي نجد الفرزدق من الشعراء الذين أكثروا استخدام الأمثال وتوظيفها بشكلها الأول (الأصلي) التي جاءت عليه، ومن ذلك قوله يهجو الشاعر النُعيث حيث يقول : [53]

أتتني أحاديث البعيثِ ودونه زرودُ فشامات الشقيق إلى الرّملِ
فقلتُ : أظن ابن الخبيثة أنني شُغلت عن الرّامي الكنانةِ بالنبل

وهو مأخوذ من قولهم (شغل عن الرامي الكنانة بالنبل)[54] ويضرب لمن يغَفل عمّا يراد به، ويكاد له .

وبالرغم من أن الشاعر يستحضر المثل بلفظه في سياق البيت، فإنه يستولد منه معنى آخر مغايراً عن معناه الأصلي وهو مجرد الإخبار عن غفلة الإنسان، للمعنى الجديد وهو النفي والإنكار فلم يكن الفرزدق غافلاً عما يستكن خلف هجاء جرير للبعيث .

ومن الشعراء الذين لهم إسهامات كثيرة في توظيف الأمثال والإتيان بها بصورتها الكاملة والأصلية، وكذلك باقتطاع جزء منها، أو بتحوير بعض من بنائها اللغوي والصرفي الشاعر البحتري، فها هو يستدعي المثل العربي (كالمستجير من الرمضاء بالنار)[55]، وهو مثل ضُرب في عمرو بن الحارث لغدره وخيانته، ويضرب هذا المثل لمن هرب من شيء مكروه، فوقع في أشد منه. يقول البحتري في سياق شعره الغزلي:[56]

يا من يماطُلِ وصلي بإنكارِ لِماذا الجَفاءُ، وما بالوصلِ من عارِ؟
المُستَجِيرُ بعمرِو عند كربتِهِ كالمستجيرِ من الرّمضاءِ بالنارِ

والملاحظ هنا أن الشاعر استخدم المثل كاملاً من خلال البيت الأخير دون تغيير في دوالهِ، وهذا الاستخدام والتوظيف حاء لتوكيد المعنى وإبراز الفكرة .

ومن الشعراء الأندلسيين الذين لهم مشاركات عديدة في عالم الأمثال وتوظيفها الشاعر ابن زيدون، ولا غرابة في ذلك لما يتمتع به هذا الشاعر من مخزون ثقافي وتراثي كبير، ولما يتمتع به من قدرات فنية كبيرة، ومن توظيفاته للمثل في صورته الأصلية دون المساس ببنائه الأصلي قوله ناصحاً [57].

تقبل إن أتى خطبُ وأنفُ الفَحلِ لا يُقَرعُ

فابن زيدون استدعى المثل العربي (أنف الفحل لا يقرع [58]) وهو مثل يضرب للقوي الصبور الذي لا يَضعفُ عزمه، مهما نزلت به المصائب .

وفي جانب آخر من ديوان الشاعر نفسه يوظف المثل العربي (سبق السَيفُ العذل)[59] وهو مثل يضرب لأمر فاتِ وحدث فلا ينفع فيه العذل أي اللوم، ولا يمكن تداركه ومنعه يقول ابن زيدون : [60]

لاَ يزَل من حَاسِديه مُكثِرُ أو مُقلٌ سَبَق السُّيف العذَلُ

وعلى أية حال، هناك إسهامات عديدة في توظيف الشعراء العرب للأمثال العربية بطرق متعددة منها تضمين المثل كاملاً على ما هو عليه في صورته الأصلية محتفظاً بالبناء الغوي والصرفي، كما مر بنا سابقاً، فمن الطبيعي أن الأمثال لا تُغير ويحتفظ بصورتها الأصلية بحكم إيجازها ودورانها على الألسنة، وهذا هو الأفضل والأروع، ولكن بعض الشعراء قد يتصرفون في هيئة المثل، وذلك تحقيقاً منهم لغايات أسلوبية، أو مراعاة لضرورات شعرية تستوجبها القصيدة، فنجدهم يتصرفون في البناء اللغوي والنحوي، أو الصرفي للمثل وقد يضمنون قولهم معنى المثل دون أن يذكروه بلفظه الموضوع له، بما لا يخل بمعناه الصاحب، وقد يقتطعون جزءاً من بنائه اللغوي دون أن يذكروه كُليةً .

ومن هؤلاء الشعراء ابن أبرهة، حيث نجد في شعره إشارةٍ أو قرينةٍ ما نستدل عليه لما ذكرناه يقول الشاعر : [61]

فإني وتِركي نَدى الأكرمِيَن وَقدحِي يَكفي زنداً شَحاحاً
كتاركة بيضها بالعَرَاءِ وتُلبِسُه بيضَ أُخرىَ جناحاً

فالشاعر يوظف المثل العربي (أحمقُ من نعامة)[62] دون أن يشير إليه بلفظه تاماً، فجاء التوظيف هنا بالمعنى ولم يكن على هيئته اللغوية الأصلية، وضرب العرب هذا المثل حيث كانوا يرون الناعمة حمقاء، لأنها تدع الحضن على بيضها ساعة الحاجة إلى الُطعم، فإن هي في خروجها للطعام صادفت بيض نعامة أخرى حضت هذا البيض، ونسيت بيضها، ولعل تلك أن تصاد فلا ترجع إلى بيضها بالعراء حتى تهلك .

ومن ذلك أيضا ما جاء في شعر الأعشى حيث يقول : [63]

كطوفِ الغريبةِ وسَط الحِياضِ تَخافُ الَردى وتُرِيد الجفارا

فالأعشى يوظف المثل العربي) ضَربُه ضَرب غَرائبِ الإبل)[64] ولكنه يوظفه بمعناه وليس كما جاء في سياقه اللغوي الأقوى أول مرة، وهذا المثل يُضرب في دفع الظالم عن ظلمه بأشد ما يمكن، فكانت الإبل الغريبة تضرب عند الحوض أو اختلاطها بإبل أخرى، فيقوم صاحب الحوض بضربها ضرباً شديداً، ليمنعها عن الشرب من الحوض ثم يطردها ومن الشعراء الذين نهجوا هذا الأسلوب في توظيف الأمثال الشاعر ذي الرُمّة، ومن شعره الذي ضمنه الأمثال قوله : [65]

وأنت غريم لا أظنُ قضاءه ولا العنزي القارظ[66] الدهر جانبا

فعَجز البيت يستدعي المثل العربي (لا آتيك حتى يذوب القارظان)[67] والعنزي رجل من عنزة وهي عشيرة عربية، ذهب يبغي قرظاً، فلم يرجع، ويضرب هذا المثل في دلالة لتأكيد الاستحالة .

وفي سياق شعر الهجاء يستدعي جرير المثل العربي الشهير (سَبق السُيف العذل)[68] ولكنه لا يستدعيه ويوظفه بهذا الشكل اللغوي الأصلي له، بل يُحّور فيه قليلاً للضرورة الشعرية، فيقول يهجو الفرزدق:[69]

وما بك رَدُّ للأوابد بعدما سَبقن كسَبق السَّيفِ ما قال عَاذِلهُ

إن استدعاء جرير لهذا المثل يؤدي دوراً فعالاً في استكمال البنية التشبيهية للبيت مما يسهم في توضيح المعنى، ويضرب هذا المثل للأمر الفائت يستحيل تداركه .

وفي سياق شعر النقائض والهجاء نقرأ بيتاً شعرياً لعمر بن لجأ التيمي يهجو جريراً ويوظف من خلاله المثل العربي (أشأم من داحس) [70]يقول الشاعر : [71]

جَريتَ لِيَربُوعٍ بشُؤمٍ كما جَرَى إلى غايةٍ قادَتْ إلى الموتِ دَاحِسُ

نلاحظ أن الشاعر لم يذكر المثل بلفظه حيث ابتعد قليلاً عن البنية اللغوية لأصل المثل، ولكن المتلقي لا يخامره شك في الوصول إلى هذا اللفظ واستيعاب معناه والهدف الذي أراده عمر بن لجأ من استدعاء هذا المثل وتوظيفه في هذا البيت، حيث يعكس – وفق نظر الشاعر – ما يجره جرير على قومه من شؤم وخراب وشر، لسوء تدبره لعواقب الأمور .

الخاتمة والنتائج

وهكذا تصل بنا رحلة الأمثال العربية إلى نهايتها حيث نرصد أهم ما خلص إليه هذا البحث من خلال النتائج الآتية :

1- الأمثال جنس أدبي نثري موجز وردت في مواقف أو حوادث معينة حقيقية وقد تكون من خيالات أصحابها، أي تتضمن قصة خيالية .

2- يتميز المثل العربي بالإيجاز والدقة وجمال الصياغة، ووضوح الدلالة وشحن الألفاظ بخبرات وتجارب إنسانية عادة ما تحمل توجيهاً سلوكياً يهدف إلى الخير .

3- تُعد الأمثال وكأنها نصوص قانونية يتناقلها الناس للدفاع عن أقوالهم وأدائهم وتعبر عن سلوك الناس وأخلاقهم وعاداتهم، لذلك أسهمت الأمثال في تحقيق نوع من الأصالة وعبرت بصدق عن عراقة الماضي .

4- استحضر الشعراء العرب المثل ووظفوه في أشعارهم مستفيدين من مخزونهم الثقافي والتراثي، كما استفادوا من هذا التوظيف إبراز معانيهم الشعرية وتوصيل فكرتهم وتجاربهم للمتلقي وتقريب الصورة إلى ذهنه بوسيلة أدق وأوضح .

5- لتوظيف الأمثال في القصيدة أساليب متعددة، كما لها أبعاد أدبية ولغوية وفكرية عديدة، لذلك أسهمت الأمثال في بعض القصائد في حفظ البيت الشعري، كما عملت الأمثال على إيجاد توازن بين الماضي والحاضر مما ساعد على تزويد القصيدة بطاقات فنية ولغوية ثرية ومؤثرة .

6- استدعاء الشعراء للمثل العربي في أشعارهم أكسب تجربتهم الشعرية غنىً وأصالة وشمولاً، وأمدهم بإمكانات الإيحاء ووسائل التأثير على المتلقي، ليضفي كل هذا على هذه الأشعار أبعاداً تاريخية وتراثية يربط المتلقي بحضارة هذه الأمة وتراثها المجيد .

7- تعد الأمثال – في معظمها – عبارة عن كنايات بعضٍ من الظواهر البلاغية .

الهوامش:

(1) رفعت رؤوف اليازركان، أمثال شعبية لها حكايات، بغداد، مطبعة الإرشاد، ط1، 1983، ص8 .

(2) أحمد أمين، فجر الإسلام، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ط9، 1964 .

(3) ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق : سعيد محمد نمر الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ط2، 1983، ص17.

(4) المصدر نفسه، ص17 .

(5) الميداني مجمع الأمثال، بيروت، دار الحياة، ط : 1961 م، ج1، ص6 .

(6) العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، تحقيق وتعليق : محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة، 1964 . ص3 ص5 .

(7) ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق : سعيد الخطيب، بيروت، دار المعرفة، 1980، ص18 .

(8) ينظر، محمد إبراهيم المحروق، المثل في الشعر الجاهلي، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2005، ص4 .

(9) سورة العنكبوت، الآية (43) .

(10) سورة الروم، الآية (58) .

(11) سورة النور، الآية (35) .

(12) سورة إبراهيم، الآية (45) .

(13) أبو هلال العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، ص10 .

(14) محمد محمد إبراهيم المحروق، المثل في الشعر الجاهلي، دراسة موضوعية مثبة، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2003، ص3 .

(15) ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق : أحمد أمين وآخرون، بيروت، دار الأندلس، ط1، 1988 م .

(16) راجع ما أورده الميداني من تعريفات للمثل في مقدمة كتابه (مجمع الأمثال)، ج1، بيروت منشورات دار مكتبة الحياة، 1961، ص13 .

(17) محمد المحروق، المثل في الشعر الجاهلي، ص8 .

(18) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق : محمد جاد المولى، بيروت، المكتبة العصرية، 1987، ج1، ص234 .

(19) جواد علي (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1971، ج8، ص356 .

(20) محمد الصادق الخازمي، أثر الثقافة في بناء القصيدة الجاهلية، مصراته، منشورات جامعة مصراته، ط1، 2008، ص98 .

(21) شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي، القاهرة، دار المعارف، ط3، د.ت، ص404 .

(22) رودلف زلهايم الأمثال العربية القديمة، ترجمة : رمضان عبد التواب، بيروت، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، 1971، ص23

(23) المرجع نفسه، ص72 .

(24) أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي، كتاب الأمثال حققه وقدم له ووضع فهارسه رمضان عبد التواب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1971، ص19 .

(25) المصدر نفسه، ص23 .

(26) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة : عبد الحليم النجار، القاهرة، دار المعارف، 1959 م، ج2، ص106 .

(27) أبو عكرمة الضبي، كتاب الأمثال، تحقيق : رمضان عبد التواب، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1974، ص23 .

(28) حمزة بن الحسن الأصفهاني، الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة للأصفهاني، تحقيق : عبد المجيد قطامش، القاهرة، دار المعارف، 1971، ص55 .

(29) المصدر نفسه، مقدمة الكتاب .

(30) رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص200 ،ص97 .

(31) المصدر نفسه، ص204 .

(32) انظر مقدمة مجمع الأمثال للميداني، حققه وعلق على حواشيه، محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الفكر، ط3، 1972، ج1، ص4 .

(33) المصدر نفسه، ص5 .

(34) الزمخشري، المستقصر في أمثال العرب، اعتنى محمد عبد الرحمن خان، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط2، ج1، 1977 م، مقدمة الكتاب .

(35) المصدر نفسه، مقدمة الكتاب .

(36) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3 .

(37) أميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، بيروت، دار النهضة، د.ت، ج5، ص721 .

(38) الميداني، مجمع الأمثال، ج1، 97 .

(39) أميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، ج5، ص699 .

(40) للاطلاع على هذا النوع من الأمثال ينظر كتاب الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق : عبد السلام هارون، بيروت، دار الجبل، ج1، 1996، ص 226221.

(41) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج14، ص296 .

(42) الميداني، الأمثال، ج1، ص296 .

(43) الميداني، ج2، ص 3 .
(44) الميداني، ج2، ص136 .
(45) طرفة بن العبد، ديوانه، تعليق : كرم البستاني، بيروت، دار صادر، د.ت، س121 .
(46) الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص290 .
(47) المصدر نفسه، ج ، ص
(48) النابغة الذبياني، ديوانه، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1985، ص158 .
(49) الحطيئة، ديوانه، برواية وشر ابن السكيت، دراسة وتبويب، مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1993، س120 .
(50) الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص162 .
(51) الأصفهاني، الأغاني، تحقيق : سمير جابر، بيروت، دار الفكر، ط2، د.ت، ج2، ص172 .
(52) الحطيئة، ديوانه، ص164 .
(53) أبو عبيدة عمر بن المثنى، نقائض جرير والفرزدق، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت، ج1، ص127 .
(54) الميداني، مجمع الأمثال، ج3، ص17 .
(55) الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص149 .
(56) البحتري، ديوانه، تعليق : محمد التويخي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1999 م، ص603 .
(57) ابن زيدون، ديوانه، تعليق : يوسف فرحات، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1999، ص179 .
(58) الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص160 .
(59) الميداني، مجمع الأمثال، ج1 ،ص328.
(60) ابن زيدون، ديوانه، ص231 .

(61) ينظر : الثعالبي، ثمار القلوب، ص353 .

(62) الجاحظ، كتاب الحيوان، ج1، ص198 .

(63) الأعشى البكري، ديوانه، شرح : يوسف شكري فرحات، بيروت، دار الجبل، ط1، 1992، ص184، والميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص4 .

(64) الميداني، مجمع الأمثال، ج1 ،ص580 .

(65) ذي الرُمّة، ديوانه، رواية الإمام أبي العباس ثعلب، تحقيق : عبد القدوس أبو صالح، دمشق، مطبعة طربين، ج2، 1973، ص 1307 .

(66) الميداني، مجمع الأمثال، جط2، ص4 .

(67) القارظ : ورق شجر السلم، ويقال أنه شجر مدبغ، ابن منظور، لسان العرب، مادة قرظ .

(68) الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص328 .

(69) أبو عبيدة عمر بن المثنى، المصدر السابق، ص168 .

(70) الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص188 .

(71) عمر بن لجأ، ديوانه، تحقيق : يحيى الجبوري، الكويت، دار القلم، ط 3، 1982، ص112 .